



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدابِ الرَّافِدينِ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون / السنة الخمسون

ذو القعدة - ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN ٠٣٧٨-٢٨٦٧

E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦

P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة - ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م. عصام طاهر محمد	- مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د. عمار إسماعيل أحمد	- مقوم لغوي/ اللغة العربية
المتابعة: مترجم. إيمان جرجيس أمين	- إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	- إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.
- ٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثيّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .
- ٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
25-1	سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمجلات القهوة بمدينة أهما الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي
41-26	بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائسي. خطبة الإمام علي (عليه السلام) في صفين أنموذجاً. أزاد حسن حيدر
115-42	تَقْيِيدُ الْمُسْتَنَدِ إِلَيْهِ بِالنَّعْتِ. دِرَاسَةٌ نَحْوِيَّةٌ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ*. علي فاضل سيد عبود الشمري
135-116	بلاغة الصوت والكلمة والجمله في النص القرآني - سورة الإخلاص أنموذجاً - عمر خليل حمدون الهاشمي
229-136	رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان
252-230	تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين
284-253	صبيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق - دراسة دلالية - رنا ظلال سليمان
328-285	ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنان نديم دحام آل ابلش
367-329	آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد
389-368	دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد
بحوث التاريخ والآثار	
406-390	باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977-990م) عمر أحمد سعيد
451-407	النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد
485-452	نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود
515-486	دور السلطان وتوجهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602-932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي
540-516	الحركة النقابية في تركيا 1980-2010 اسماعيل نوري حميدي
574-541	العاقولي في عرف الطبيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو
605-575	رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 - 590 هـ / 1055 - 1193 م) خضر إلياس جلو
626-606	زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفر

655-627	عمار ظاهر مصبح	مصر ومحاولات التسليح من الدول الغربية 1950-1954
697-656	غادة قحطان حسن	دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس
720-698	نكتل يوسف محسن	محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من (2-6هـ)
بحوث علم الاجتماع		
743-721	شفيق ابراهيم صالح الجبوري	المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية
767-744	فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	التحول السكاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريّة
809-768	عبد القادر بغدادباي	"قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية
828-810	قصي رياض كنعان	الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية
845-829	هديل تومان محمد	أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء
بحوث المعلومات والمكتبات		
873-846	عمار عبد اللطيف زين العابدين	مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين		
892-874	عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	مفهوم النص أصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي		
931-893	صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل
990-932	فضيلة عرفات محمد	قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة)
1021-991	علي شاحوذ رجب شلال	تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي
1044-1022	عدنان عبدالله علي الجبوري	تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة
1080-1045	علي داخل جبر الحسنواي وعلياء صبحي احمد الخشاب	مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة

نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني

دراسة وثائقية

عروبة جميل محمود *

تأريخ القبول: 2019/7/16

تأريخ التقديم: 2019/6/19

المستخلص :

تناول البحث الحديث عن نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية الموجودة في مدينة الموصل أواخر العهد العثماني إذ ذكر العديد من الرحوات التي كانت متوفرة خلال فترة الدراسة والتي يمتلكها البعض من أهالي الموصل ومنهم بيت الحاج محمد توفيق الفخري وشقيقه⁽¹⁾ وشقيقه محمد جميل⁽²⁾ أفندي الفخري فضلا عن الرحي التي تعود ملكيتها لبيت آل المفتي وهناك العديد من الرحوات الموجودة في الموصل مثل رحي العميري، راحة البقاق، رحي مشرفة، ورحى العرموشية، الجيلية .

* أستاذ مساعد /مركز دراسات الموصل / جامعة الموصل .

⁽¹⁾ هو بن يونس الفخري بن سليم الفخري بن نعمان بن فخر الدين ينتهي نسبه إلى نقيب النقباء الحسن ركن الدين ولد في الموصل 1862م ؛وليد قاسم النقيب ، نقيب الموصل غصن الاباء في بيت أهل العباد أحفاد عبيد الله الأعرج ، المدقق التاريخي عماد عبد السلام رؤوف ، دار الكتب والوثائق الوطنية ،(بغداد، 2012)،ص 170.

⁽²⁾ هو بن يونس الفخري بن سليم الفخري بن نعمان بن فخر الدين ينتهي نسبه إلى نقيب النقباء الحسن ركن الدين ولد في الموصل (1869م – 1947م) وبعد إكمال دراسته الأولية دخل المدرسة الرشدية العثمانية وتخرج منها عام 1881م ، ثم توظف في الدوائر العدلية في الموصل وأصبح عضوا في محكمة الاستئناف ثم نائبا لمدعي عموم الاستئناف في مجلس بلدية الموصل 1927م ثم عضوا في مجلس إدارة اللواء ؛ المصدر نفسه ، ص 118.للمزيد من التفاصيل :ينظر ثامر شاكر محمود البدراني ،أسرة آل الفخري ودورهم الثقافي في الموصل (1743-2000)،(بغداد، 2012)، ص ص148-149.

قسم البحث إلى ثلاثة محاور اشتمل المحور الأول على تعريف الرحي لغة واصطلاحاً، بدايات ظهورها، ومكوناتها، وكيفية اختيار مكان لنصبها، الرحوات المنصوبة على نهر باندوايا، أما المحور الثاني فقد تطرق إلى وقف الرحوات وجاء المحور الثالث الذي تناول الرحوات من خلال سجلات المحكمة الشرعية وعرض المحور الرابع والأخير الرحوات في الوثائق العثمانية. التي ذكرت عن تحديد وجود بعض منها في الموصل استناداً إلى عمليات حسابية أجرتها الباحثة اعتماداً على سجلات المحكمة الشرعية. كانت بحوزتي مجموعة من الوثائق عثرت عليها بخط اليد لعدم تصويري نظراً للتعليمات والضوابط .

الكلمات المفتاحية : شراء؛ تعميرات؛ تاريخي

المحور الأول :

تعريف الرحي : لغة واصطلاحاً:

أولاً :الرحا لغةً: رحا :الرحا:معروفةً وتثنيها رحوان ، والياء أعلى .ورحوات الرّحّا، عملتُها ، ورحيتُ أكثرُ، وقال المعتل بالياء: الرّحى الحجر العظيم .قال ابن بري : الرّحّا عند الفراء يكتبها بالياء وبالألّف لأنه يقال رحوات بالرحا ورحيت بها، والجمع أرح وارجاء ورحي ورحي وأرخية ، الأخيرة نادرة .

ورحيت الرحي :عملتها وادرتها الجوهري :رحوت رحوات الرحا قال الرحا: الحجارة والصخرة العظيمة⁽³⁾

ثانياً :الرحى اصطلاحاً : ورحا ، هي الأداة التي يطحن بها ، وهي عبارة عن حجرين مستديرين يوضع أحدهما على الأخر ، وجمعها أرحية وارجاء ورحي⁽⁴⁾ ثانياً: بدايات ظهور الطواحين أو الرحوات :

⁽³⁾ ابن منظور، للأمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور الأفرقي المصري ،

المجلد 6، (بيروت ، د/ت)، ص ص 126-127 .

⁽⁴⁾ وحول التعريف الاصطلاحي للرحى . ينظر:مادة (رحى) في معجم المعاني الجامع على الموقع

الإلكتروني :www.almaany.com

كانت الطواحين في بداياتها مائية وتعد من أهم الوسائل التي استخدمها أهل الموصل باستغلالهم قوة جريان الماء كطاقة متجددة من أجل تطور الحياة الاقتصادية وخاصة في الجانب الزراعي إذ كانت الموصل من أكثر المدن العراقية استفادة من نهر دجلة وقد أشار عددا من المؤرخين والكتاب والمهندسين المواصلة ومنهم سعد سعيد الديوه جي عباس فاضل داؤد في مقال لهما عن الطواحين المائية إلى أن الموصل استفادت من العروب⁽⁵⁾ الآلة ذوات الدواليب الكبيرة التي تدور بتأثير الماء المسلط عليها حيث تعمل على تحريك دواليب ثانوية فهي متصلة بأحجار الطواحين فتدور هذه الأحجار وتطحن الحبوب وتستمر في دورانها ليلا ونهارا وقد وصف ابن حوقل في كتابه صورة كبريت⁽⁶⁾.

وقد ارتبطت الطواحين (الرحوات) بتاريخ صناعة الخبز فالقمح والشعير والذرة والسمسم وغيرها من الحبوب كان لابد من طحنها لصناعة الخبز لذا عرف الإنسان منذ القدم الطاحونة بطحن الحبوب، فبدأ بمدقات من حجر أشبه بالهاون تضرب بقوة في تجويف كتلة حجرية (جرن) حيث يهبط الهاون على القمح وبداخلها، ويكون المدق ثقيلًا مصنوعًا من حجر صلد إلا أن تطورت طرق واليات عملية الطحن إلى استخدام المدق الرحي: حجران مستديران يدار أعلاهما على أسفلهما باليد وتسمى الجاروشة المنزلية، وكانت الرحوات تدار بالحيوانات، أو بقوة اندفاع الماء من مجاريه الطبيعية⁽⁷⁾.

⁽⁵⁾ ومفردها عربة وهي سفينة واسعة تبنى من الخشب والحديد بناءً محكما ، يقاوم الماء ويتحمل شدته وما يكون فيها من الضرائر أحجار بالمطاحن وربما ادخلوا في بناء بعض أقسامها خشب الصاج المستورد من الهند؛ ابو القاسم بن حوقل أنصبيي، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة، (بيروت، 1979)، ص 198؛ سعد سعيد الديوه جي وعباس فاضل داؤد، الطواحين المائية في الموصل وما جاورها ، مجلة موصليات - العدد 15، 2006، ص 31.

⁽⁶⁾ رسالة شخصية من أ. د. المتمرس إبراهيم خليل العلاف للباحثة حول موضوع (تواغير الموصل)، بتاريخ 10/7/2019 ، الساعة 11:50 صباحا.

⁽⁷⁾ حروب طاحنة في مواجهة الريح ،"الطاحونة تاريخ من التطور والعطاء" في تاريخ 2010/10/18. على موقع شبكة الانترنت على الربط. www.albayanae

كان نهر دجلة منذ القدم من أهم الأنهار التي أقيمت عليها الطواحين إذ كانت تقام في الموصل و تكريت وحديثة ..وان علماء التاريخ روا لنا بالتوصيف الدقيق الرحى التي كانت قائمة في مدينة الموصل كما يقول ابن حوقل(صورة الأرض)"عروب الموصل مصنوعة من الخشب والحديد الذي لا يخلطه شي من الحجر والجص ، وكانت تثبت وسط الماء بسلاسل حديدية وكانت ترتبط بحجرتين كبيرتين سوداء اللون يطحنان القمح كل يوم" (8) .

كانت الرحى تعمل بشكل يومي ماعدا يوم الجمعة حيث كان عطلة أسبوعية يستريح فيها الطحان من عناء عمل أسبوع متواصل، ولترتاح معه أيضا البغال وليمنحا وقتا "العامل الصيانة ليقوم بعمله في تفريغ أحجار الطاحونة وتنظيفها من الطحين والحبوب العالقة بها مستخدما قطعة من الحديد مستطيلة الشكل يتم تنظيف الأحجار بها لتنظيفها (9).

ثالثاً: الرحوات المنصوبة على (نهر روبار باندوايا) (10)

يمر النهر بعد تركه القرية المذكورة بأراضي مملوكة إلى عائلة المفتي الأعرجية ثم يقطع طريق موصل دهوك القديم ، منصوب على الطريق جسر باسم جسر البقاق ثم يأتي النهر ويمر بقرية مشرفة ثم يصب في نهر دجلة عند قرية جكان (11) خلال مسير هذا النهر في السهل بين القرى يستفاد ملاك الأراضي من ماء هذا النهر بتشغيل الرحوات إذ كتب محمد توفيق الفخري عن " الرحى والمياه الجارية في بعض مناطق

(8) محمد نزار الدباغ ، الطواحين المائية في الموصل، مجلة موصليات العدد (8)،حزيران 2004م، ص 49؛ محمد توفيق الفخري ،"الرحى والمياه الجارية في بعض مناطق الموصل"،مجلة موصليات العدد (16)،(مركز دراسات الموصل،2006)، ص 67.

(9) مقابلة شخصية للباحثة مع السيدة منوة رشيد قاسم، مواليد 1930، المهنة ربة بيت مقابلة معها بتاريخ 1 ايلول 2017.

(10) ينبع من جنوب شرق دهوك ويخترق جبل القوش ويدخل من الجهة الغربية للجبل عند قرية باندوايا وملكية قرية باندوايا تعود لكنيسة القوش .

(11) تل اثرى عائد الى القوش قضاء عين سفني ثم بعد ذلك القوش اصبحت قضاء تلكيف

الموصل ذاكرة ومشاهدات "ان عدد من رحى قرى الموصل القائمة على نهر) روبار بانداوايا"التي تعود ملكيتها إلى الحاج محمد توفيق بن يونس وأخيه الحاج جميل الفخري حيث قال ان هذه الرحى كانت تعمل بالطواحين المائية وهي رحى العميري والباورسان والبقاق ومشرفة وجكان وقال إن أهلنا في الموصل استطاعوا أن يستخدموا مجاري المياه والعيون من اجل إنشاء مطاحن الحبوب⁽¹²⁾ونبين عدد الرحوات ومكان إنشائها ومواصفاتها الفنية :

1-رحاة العميري :تقع في أراضي قرية العميري ويملكها السيدين الحاج يونس أفندي وشقيقه الحاج جميل الفخري وآل المفتي مناصفة وتشتغل بمياه الروبار .

2- رحاة الباورسان : تقع في أراضي قرية الباورسان المملوكة إلى عائلة المفتي إلا أن الرحاة كانت مشتركة بين المذكورين وجده الحاج توفيق وشقيقه الحاج جميل وهي ذات بئرين شتويين يعملان ابتداء من شهر تشرين الأول إلى شهر نيسان فقط ثم البئر الصيفي يعمل في شهر نيسان إلى شهر تشرين الأول .

3- رحاة البقاق :وهي تقع في أراضي القرية المذكورة ولها بئران وتم استبدال طواقمها القديمة بأخرى حديثة(افرانجية) سنة 1323هـ/1905م⁽¹³⁾.

4- رحاة مشرفة :وهي تقع في بداية أراضي مشرفة تعمل بماء روبار بانداوايا بعد رفعه بسكر (سدة)كانت مشيدة قديما وفي بداية الثلاثينات من القرن الماضي ضربت السكر صاعقة مما دعى أهلنا إلى بناء سكر جديد بالسمنت والحجر .وفي عام 1323هـ/1905م جرى تبديل طواقم الرحاة القديمة بطواقم جديدة (افرانجية)لتشغيل ثلاثة عيون وبكلفة قدرها (3000) قرش⁽¹⁴⁾ صاغ وكل 137 قرش صاغ يساوي ليرة عثمانية ذهب وبقيت

(12) العلاف، الرسالة نفسها .؛ الفخري، المصدر السابق، ص 67-68.

(13) محمد توفيق الفخري،"الرحى والمياه الجارية في بعض مناطق الموصل"،مجلة موصليات العدد(16)، (تشرين الثاني)،(مركز دراسات الموصل ،2006)، ص 67-68.

(14) يسمى ب(المحمودي) نسبة إلى السلطان محمود ويجمع على(محاميد) وان القرش (الرومي)الرائج يعادل تسع محاميد ففي هذه السنة تعين السعر النقدين في حجة...وعرف في العراق بقرش وقرش ، ويسمى القرش الصحيح (الصاغ) لما يساوي 40 بارة والقرش الرائج لما يساوي 10 بارات وهو

الرحاة تعمل حتى سنة 1954م وكان آخر مستأجر لها هو رشو بن علي من ملة اليزيدية

5- رحي جكان الفوقانية وهي تقع في قرية جكان وكانت تعمل حتى عام 1323هـ/1905م .

6- رحي جكان التحتانية وهي تقع في نهاية أراضي قرية جكان وبالقرب من نهر دجلة وآثارها باقية لحين انغمار المنطقة بمياه السد⁽¹⁵⁾.

وهذه الرحوات تقع في قرى ال الفخري وأقاربه وتعود ملكيتها لهم إلا أن القرى الأخرى مثل باندوايا وغيرها على هذا النهر فلا نعلم إن كان لديهم طواحين ماء من عدمه وكل ذلك يمكن الرجوع له في دوائر الطابو وأوراق تسوية الأراضي وإن النهر المذكور موجود ويصب في حوض السد وبالإمكان عمل مشاريع توليد الطاقة الكهربائية أو معاصر السمسم لعمل الراشي أو معاصر الزيتون وغيرها من المشاريع ومن هنا نبين. بعض الملاحظات عن تنظيم الموارد المائية في مجرى نهر باندوايا⁽¹⁶⁾.

1- إن كافة الرحوات الثمانية المذكورة منصوبة في أراضي القرى المذكورة وبعيدا عن مجرى روبر باندوايا ويصلها الماء لتشغيلها بعد رفع مستواه بإنشاء سدود بعرض الروبار وهي:

أ-سكر أو سد العميري ،سكر رحوات الباورسان والبقاق،سكر رحوات مشرفة وجكان ،فضلا عن ذلك فقد يكون فوق هذه القرى ليس لدي علم بها

2- إن تشييد الرحاة يكون في مكان مناسب من القرى حيث يمكن الاستفادة من الماء الخارج من الرحاة لسقي المزروعات.

المتليك، وشاع بالدولة باعتباره نقداً أجنبياً. والقرش الأحمر من ذهب والقرش مجرداً عن الوصف يراد به النقد؛ للمزيد ينظر، عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية من سنة 656هـ—1258م / 1335-1917م، (بغداد، 1958)، ص 147.

(15) الفخري ، المصدر السابق، ص 67.

(16) المصدر نفسه، ص 67.

3- ان يكون للرحاة اكثر من بئر واحد في حالة توفر أكثر من بئر يقسم ما الساقية الى قسمين او اكثر لكل بئر.

4- لا تستهلك الرحى أي مقدار من الماء ويخرج الماء من البئر بعد تدوير الدولاب لينساب بسهولة ويسقي أراضي أخرى ولكل رحي ارض حقوق ضمنها العرف السائد في الفترة وثبتها قانون تسوية الأراضي.

5-يجري سنويا تنظيف وكري السواقي ابتداءً من السدود المذكورة الى الرحاة في فصلي الخريف والربيع، فضلا عن ترميم بناء الرحوات كل عدة سنوات (17).

6- كسبت من الخبرة من احد فلاحي قرى الموصل واسمه رشو في كيفية إيصال الماء إلى الأراضي". حيث كان يعمل ورازا بصورة دائمية والوراز هو الذي يقوم بسقي المزروعات الصيفية وعادة ما تكون متجاورة وحصته من الحاصل هو 1من 10 من الملاكين (18).

رابعاً: مكونات الرحاة : تتكون الرحاة من: 1-حجر الرحى: آلة بدائية مصنوعة من الحجر الخشن الثقيل ويكون استخدامها لطحن وجرش الحبوب وهي عبارة عن حجرتين مستديرتين يركب احدهما فوق الأخر ويكون السفلي منها ثابتا ويتحرك الحجر العلوي حول محور خشبي وتكون قاعدته مثبتة في أسفل الحجر السفلي وعندما تدور حجرة الرحى فاتها تمر أو تطحن الحبوب من الحنطة والشعير التي توضع في الرحى حتى تصبح دقيقا ناعما ولا يقتصر استخدامها على عمل الدقيق بل تقوم بوظيفة جرش القمح لصنع الجريش فضلا عن جرش العدس. أما صناعة الرحى، فتصنع الرحى من الأحجار السوداء الكبيرة الضخمة وتكون على شكل قاعدة مدورة فوقها حجرة كبيرة وتكون هذه الراحات واسعة وضخمة وكبيرة (19)، يتبين ان الرحى كانت مكانا يطحن الحبوب فوق

(17) الفخري،المصدر السابق، ص 67.

(18) المصدر نفسه، ص 68.

(19) منهل إسماعيل حسين العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل 1249-1337هـ/1834-1918م، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، ابن رشد،(جامعة بغداد، 2005)، ص415؛ ويكيبيديا الموسوعة الحرة

الحجر الملهاة ويسمونها في الموصل دلو أو جاروشة الرحي يتخذونه من الخشب ويثبت أعلى الحجر وهو على شكل دائري يبلغ قطر فوهته حوالي 70سم ويضيق إلى الأسفل فينزل منه الحب إلى قطب الرحي فتدور الرحي على الحب فتطحنه وتكثر الرحي في القرى التي فيها عيون ذات ماء وفير يمكنه أن يدور دولاب الرحي.

وكانت على نهر الخوصر وقرب قرية العرموشية رحي تسمى العرموشية وفي قرية الجيلة كانت هناك أكثر من رحي وكان اعتماد أهل القرى في طحن الحبوب على الرحي لكن هذه الرحي اندثرت بعد دخول مكائن الطحن الحديثة التي تشتغل بالديزل والكهرباء⁽²⁰⁾.

إذ يمكننا القول بانها ليست محطة لطحن الحبوب وإنما مركز تجاري حيث ان مشغل الرحي في بعض الأوقات بشراء الحبوب من الأهالي لقاء أجور الطحن فيأتي الأكراد لشراء الحبوب⁽²¹⁾.

أما الرحي أو بيت الرحي فكان مكانا يطحن الحبوب فوق الحجر الملهاة ويسمونها في الموصل دلو الرحي الجاروشة يتخذونه من الخشب ويثبت من أعلى الحجر وهو على شكل دائري يبلغ قطر فوهته حوالي 70سم ويضيق إلى الأسفل فينزل منه الحب إلى قطب الرحي فتدور الرحي على الحب فتطحنه وتكثر الرحي في القرى التي فيها عيون ذات ماء وفير يمكنه أن يدور دولاب الرحي. وكانت على نهر الخوصر وقرب قرية العرموشية رحي

<https://ar.wikipedia.org>

⁽²⁰⁾ العلاف، الرسالة نفسها .

⁽²¹⁾ شكلت الحرفة آلية اقتصادية ساهمت في تقديم أشكال متنوعة من الخدمات في المعاش والرعاية الطبية والتجارة حيث ساهمت الأخيرة في النشاط الاقتصادي القائم على تناول السلع والبضائع حيث تقوم العملية التجارية المرتبطة ببحثنا على حرفة الراحجي المسؤول عن إدارة والإشراف عن الرحي للمزيد من التفاصيل ينظر: بحث من المكتبة الافتراضية العلمية العراقية من مجلة kan historical على الموقع الإلكتروني www.ivsl.org

Lakhdare larbi , the Graft sand The Grafts men in Tlemcen city of.

Zianides

تسمى العرموشية وفي قرية الجيلة كانت هناك أكثر من رحى وكان اعتماد أهل القرى في طحن الحبوب على هذه الرحى⁽²²⁾.

خامساً: شروط إعادة ترميم وبناء الرحوات:

1- يجري سنويا تنظيف وكري السواقي ابتداء من السدود المذكورة إلى الرحاة في بداية فصلي الخريف والربيع لرفع ما قد سقط في الساقية من أوحال مطر الشتاء وما نبت من الحلفاء والقصب في الساقية يعيق جريان الماء وهذه العملية تكلف جهدا وأموالا ويهتم بإجرائها .

2- يجري ترميم بناء الرحوات كل عدة سنوات فكما هو معلوم فإن بناء الرحوات من الجص والحجر والنورة وتتأثر الأبنية بالأمطار وبماء الساقية القريب منها وخاصة بئر الرحى كما يجري استبدال أحجار الرحوات كلما أقتضى تبديلها كما يجري نقر الأحجار لزيادة كفاءتها في الطحن كل مدة⁽²³⁾.

3- ان من واجب صاحب الرحى، فضلا عن تنظيف السواقي .وأما الضريبة الويركو فهي من حق صاحب الملك فيجري التنظيف في شهر الثالث آذار صاحب الملك مجبر بتنظيف السواقي من الترسبات ، أما دور المستاجر فكان يتعهد لصاحب الملك بان يقوم بتبديل أجزاء الرحى بطخم افرانجية⁽²⁴⁾.

المحور الثاني : وقف الرحوات : دأب أهالي الموصل على طحن الحبوب كالحنطة والشعير والذرة والسهم وغيرها من الحبوب ، وقد أطلق الموصليون على هذه الآلة المعدة لهذا الغرض اسم الرحى (الطاحونة) ، وتكون على نوعين النوع الأول الصغير والنوع الثاني الكبير فالنوع الأول والتي يطلق عليها أهل الموصل (الجاروشة)

(22) العلاف ، المصدر السابق.

(23) الفخري ، المصدر السابق، ص 68.

(24) المصدر نفسه، ص 68.

والمستعملة في الدور السكنية والتي هي عبارة عن من حجر أسود مخرشن شديد الصلابة متوسط الحجم يوجد في الوسط عبارة عن قطعة خشبية قصيرة وتكون محوراً للحجر الأعلى الثاني وعلى حافة الطرف الحجر الثاني ويوجد على حافة طرف الحجر الثاني عتله مصنوعة أما من خشب أو حديد لغرض تدوير الحجر الثاني من أجل طحن الحبوب وطريقة طحن الحبوب تكون من خلال وضع الحبوب حول المحور ومع تدوير الحبوب تسحق الحبوب بين الحجرتين يخرج الطحين عن طريق الطرد المركزي للحبوب (25).

أما النوع الثاني من الرحي فتلك التي موجودة في القرى والأرياف والمناطق البعيدة وتقع في الغالب على حافات مياه الأنهار والشلالات حيث تدور هذه الطاحونة بواسطة الماء على شكل نواعير أي أنها تشتغل بواسطة المياه أما البعيدة عن المياه فتدار بواسطة الحيوانات كالبغال والكدش والثيران وتسمى (المدار-المداغ) (ألدنك) وتحتوي على مدرجات الغرض منها هو فصل المواد بعضها عن البعض الآخر بعد الانتهاء من عملية طحنها إذ يتم من خلالها الحصول على المواد الغذائية مثل البرغل والمدقوقة والجريش والحبية والعدس والحنطة والشعير (26).

تعريف الوقف: لغة الحبس، مطلقاً سواً أكان حسياً أو معنوياً وهو مصدر وقفت قف بمعنى حبست ووقفت يقال الدابة أي حبستها على مكانها ومنه الموقوف لان الناس يوقون أي يحبسون للحساب (27).

(25) مقابلة شخصية للباحثة مع السيدة منوه رشيد بتاريخ 3 أيلول 2017.

(26) العلي بك، المصدر السابق، ص 415.

(27) منهل إسماعيل العلي بك، موسوعة الحجج الوقفية في الموصل وأوجه صرفها 767-1435 هـ /1365-2014م دراسة وقفية في تطبيق شرط الواقف، دار نون للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (د/م)، (2018)، ص 14. للمزيد من التفاصيل ينظر: كايد يوسف قرعوش، "الوقف الذري بين الإبقاء والإلغاء في الفقه والقانون"، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلة الأردنية، المجلد (26)، العدد (2)، 1999، ص 277؛ سجي قحطان محمد علي، الإدارة العثمانية في الموصل 1834-1879، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة الموصل، 2002)، ص 111

واصطلاحاً : فهو عند الفقهاء حبس العين عن ملك الواقف والتبرع بريعتها لجهة من جهات الخير في الحال أو في المال (28) وعلى قسمين.

1-الوقف الخيري :ويقصد به الوقف على جهة الخير ،إذ يكون ريعه في أوجه الخير ابتغاء مرضاة وجه الله، وقد يحدد الواقف جهة الإنفاق ، إذ اقتنع بان هذه الجهة تشكل مصدر خير لشريحة اجتماعية أو مدرسة دينية .

2-الوقف الذري: وهو ما خصصت منافعها إلى شخص أو أشخاص معينين من أبناء الواقف وذريتهم من بعدهم ثم إلى جهة من جهات البر عند انقراض الذرية حسب شرط الواقف (29).

3- الوقف المشترك: "ويقصد به ما وقفه على جهة الخير وعلى الأفراد أو الذراري ونسبة الاشتراك أما ان تكون معينة أو غير معينة كالأوقاف الموقوفة على جهة خيرية ومشروط فيها صرف الفضلة من غلتها على والذراري أو بالعكس" (30).

وللأوقاف أغراض متعددة منها ديني، أو تعليمي أو مشترك أو اقتصادي ، وهناك وجه آخر والمتمثل بالاجتماعي(التكافل الاجتماعي) وهذا ما سنوضحه في بعض الوثائق التي تخص هذا الموضوع ،كما هو موضح ان بعض الرحوات لأغراض متعددة من اجل تسير الأمور الحياتية للمجتمع الموصل كما تشير إلى ذلك بعض الوثائق الوقفية .

فمثلا من الناحية الدينية نلاحظ بعض الوثائق الوقفية تؤكد على الجانب الديني ومنها : وثيقة رقم(1) حيث تشير وقفية محمد باشا إلى انه وقف ثلاث رحوات والنصف من راحات العليا والوسطى والنصف من راحات السفلى الواقعات على نهر الخازر، وشرط

(28) نسيبة عبد العزيز عبدالله الحاج علاوي ، الإدارة العثمانية في الموصل 1879-1908، رسالة

ماجستير ،كلية الآداب ،(جامعة الموصل ،2002)،ص 169.

(29) المصدر نفسه، ص 169 ، محمد علي ، المصدر السابق، ص 111..

(30) العلي بك ، موسوعة الحجج الوقفية ...، ص 17.

الواقف ان يصرف ريع الموقوفات على المسجد الذي أنشاه على ، (التكية النقشبندية (31)(32).

يتضح مما تقدم ان شرط الواقف كان على الخدمات الدينية (التعبدية).

وثيقة رقم (2) "كما تشير وقفية الحاج حسين باشا بن عبد الجليل زاده المؤرخة في عام 1269هـ/1852م انه وقف ماهو بملكه وتحت تصرفه سهامه من رحاة الدوازي المطلة على نهر كنار نهر دجلة وهي مائتين وثمانية وثمانين سهما و شرط أن يصرف ريعها على مصالح الجامع والمدرسة التي أنشأهما وعلى أولاده وأولاد أولاده" (33). نستنتج هنا ان شرط الواقف (خيري تعليمي ذري).

كذلك وثيقة رقم (3) كما وتشير الحجة شرعية الخاصة بشراء ثلاث رحوات الواقعة في قرية رشان، حيث اشترى يونس أفندي بحسب توليته على وقف المرحوم حسن باشا

(31) تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ محمد بهاء الدين محمد بن محمد المشهور بشاهي نققشبندية والذي ولد في مدينة بخارى سنة هـ 1317م بالبخاري ، ولد عام 1899م في قرية قصر هندوان من قرى بخاري تقع هذه التكية على شارع الفاروق ؛ عروبة جميل محمود عثمان ، الحياة الاجتماعية في الموصل 1834-1918، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل، 2006)، ص 152. وللمزيد من التفاصيل ينظر: العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية... ، ص 221.

(32) مديرية أوقاف نينوى وسنرمز لها بالرمز، م.ا.ن.، أن، وقفية محمد باشا، في اليوم الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني عام 1250هـ / 1834م للمزيد من التفاصيل ينظر : العلي بك ، موسوعة الحجج الوقفية... ج1، ص 25.

(33) العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية ...، ص 422. للمزيد من التفاصيل ينظر: م.ا.ن، وقفية الحاج حسين باشا بن عبد الجليل زاده عام 1269هـ/1852، ص 322 محفوظة في سجلات المحكمة الشرعية بالموصل.

(33) العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية ...، ص 422. للمزيد من التفاصيل ينظر: م.ا.ن، وقفية الحاج حسين باشا بن عبد الجليل زاده عام 1269هـ/1852، ص 322 محفوظة في سجلات المحكمة الشرعية بالموصل.

العائد إلى جامعي نبي الله يونس⁽³⁴⁾ ونبي الله جرجيس⁽³⁵⁾ (عليهما السلام) بدرهم الوقف من البائع محمود بن رفاعي وذلك المبيع هو أربعة اسهم وربع السهم وثمان السهم من المائة سهم من الرحي الثلاث الواقعة في قرية محمد رشان العليا...منها بثمان قدره الفين ومائة وخمسين قرشا روميا مقبوضة بيد البائع المذكور عن يد المشتري الموما إليه وصار المبيع المذكور وقفاً على الجامعين⁽³⁶⁾.

نبين ان هناك بعض الرحوات التي أوقفت شرط الواقف صرف ريعها على الفقراء.(أوجه صرفها على الوقف الخيري) كما هو موضح في الوثيقة الآتية وثيقة رقم (4) وتشير حجة شرعية المؤرخة في عام 1277هـ / 1860م الخاصة بشراء سهم واحد من كل ثمانية عشر سهماً من الرحاة الشهيرة برحاة السيد الواقعة على ماء النوران اشترى الحاج يوسف أفندي بن المرحوم ملا حسين أفندي بحسب توليته على أوقاف عادلة خاتون بنت حسن باشا من البائع محمود بن عثمان أغا فباع له ويده وتحت تصرفه التام وذلك المبيع هو حصته التي هي عبارة عن سهم واحد من كل ثمانية عشر سهماً من الرحاة الشهيرة برحاة السيد الواقعة على ماء النوران قرية خسته باد من

⁽³⁴⁾ يقع في أطلال نينوى على التل المشهور بتل التوبة وأقدم ذكر له انه في القرن الرابع الهجري مسجد يأوي إليه الزهاد ، ثم أصبح يعرف بمسجد التوبة ...؛ نيقولا سيوفي ، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ، ساعدت وزارة المعارف على نشره عيني بتحقيقها ونشرها سعيد الديوه جي ، مطبعة شفيق ، (بغداد، 1956)، ص161.

⁽³⁵⁾ يعد واحد من المساجد القديمة في الموصل وكان أول أمره مسجداً صغيراً وعلى مر العصور أخذ بالتوسع حتى صار يعرف بمسجد النبي جرجيس ، أما تاريخ أول تأسيس له فليس معروفاً وفي القرن الرابع عشر الميلادي أضيف إلى المسجد بعض الأقسام الأخرى فأصبح جامعاً عرف بجامع النبي جرجيس ويقع قرب سوق الشعارين ويدعى النصارى انه كان (بيعة) لهم باسم المار جرجيس ؛ سعيد الديوه جي ، جوامع الموصل في مختلف العصور، الطبعة الأولى ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت 2014، ص 133؛ سجي فحطان محمد علي ، الموصل في كتابات الرحالة في العهد العثماني (1516-1918)، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، 2010)، ص ص 214-215.

⁽³⁶⁾ العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية...، ص425 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر: م. أ. ن. ، حجة شرعية في شراء سهم واحد من رحاة السيد، لوقف عادلة خاتون بنت حسن باشا ، في غرة ربيع الثاني 1277هـ/1860م

قرى الموصل بجملة حقوقها الحصة المذكورة وتوابعها ومرافقها كافة بثمن مقداره ثلاثمائة قرش رومي بيد البائع المذكور محمود من يد المشتري الموما إليه الحاج يونس أفندي فصارت الحصة المبيعة وقفا على الفقراء ويتصرف فيها الحاج يونس أفندي بحسب توليته على مقتضى شرط الواقفة من غير ممانع له⁽³⁷⁾ يتضح مما تقدم ان شرط الواقف وقف خيرى على الفقراء .

وثيقة رقم (5) وتشير حجة شرعية في عام 1277هـ / 1860م الخاصة بشراء سهم واحد من كل ثمانية عشر سهما من الرحاة الشهيرة برحاة السيد الواقعة على ماء النوران في عقار خستابان اشترى الحاج يوسف أفندي بن المرحوم ملا حسين أفندي وحسب توليته على أوقاف عادلة خاتون بنت حسن باشا الراجعة وبيده وتحت تصرفه إلى وجوه الفقراء والمساكين من البائع محمد أغا بن الحاج يوسف أغا فباع ما هو له وبيده وتحت تصرفه وذلك المبيع هو حصته التي هي عبارة عن سهم واحد من كل ثمانية عشر سهما من الرحاة المسماة برحاة السيد الواقعة على ماء النوران في عقار خستابا بجملة حقوقها الحصة المذكورة وكافة توابعها ولواحقها بثمن مقداره ثلاثمائة قرش رومي مقبوضة بيد البائع محمد أغا من يد المشتري يونس أفندي فصارت الحصة المبيعة وقفا على الفقراء والمساكين يتصرف فيها الحاج يونس أفندي بحسب توليته على مقتضى شرط الواقفة من غير ممانع له⁽³⁸⁾. (جانب اجتماعي- التكافل الاجتماعي).

فتوضح الوثيقة رقم (5) ان شرط الواقف على الفقراء والمساكين (وقف خيرى) والوثيقتين (3-5) هي ملكية شخصية وهو ما دلت عليه الوثيقتين المذكورتان بأنهما أوقفتا على جامعي النبي يونس والنبي جرجيس عليهما السلام حيث أشارت إلى أن بعض

⁽³⁷⁾ العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية....، ص 422؛ م .أ. ن، حجة شرعية في شراء سهم واحد من

رحاة السيد، لوقف عادلة خاتون بنت حسن باشا ، في غرة ربيع الثاني 1277هـ/1860م .

⁽³⁸⁾ العلي بك ، تاريخ الخدمات....، ص 422. م .أ. ن، حجة شرعية في شراء سهم واحد من رحاة السيد،

لوقف عادلة خاتون بنت حسن باشا ، في غرة ربيع الثاني 1277هـ/1860م

هذه الرحوات هي ملك شخصي للأفراد سواءاً كانوا من مسلمين أو من أهل ديانات كما دلت الوثيقتين .

6- أما الوثيقة رقم(6) فتكون أما تكون شغله ارث أو شراكة بالعمل.

إذ تشير وقيمة صديق بك بن محمد سعيد بك عبد الجليل زادة انه وقف ما يملكه وتحت تصرفه سهامه البالغة الربع من الرحات الشهيرة براحات شورك خوصر والمشملة على بئرين وقصر وساقية ، المحددة ذلك بأرض الموما إليه صديق بك وارض سيد ذنون والطريق الواقع كله في عقار قرية شورك بالخوصر من قرى الموصل، وشرط بان يصرف ريع الموقوف على جامع الاربعية⁽³⁹⁾ وشرط التولية لنفسه⁽⁴⁰⁾. يتضح من خلال قراءة الوثيقة ان الواقف فيها شرط الوقف على جامع الاربعية (وقف خيرى).

وثيقة رقم(7)وفي عام 1274هـ/1867م ، فقد أشارت حجة استبدال العائدة لوقف جامع الحاجية فاطمة خاتون حيث اشترى عبد الرحمن بك بن الحاج عمر بك بحسب وكالته عن أخيه حموسي المتولي على وقف جامع الحاجية فاطمة بنت احمد ترزي باشي وولدهما الحاج عمر بك بمال الواقف المستبدل بالدار المسماة ببيت الوقف المذكور دون غيره من البائع أخيها محمود بك فباع ما هو ملكه المنتقل من والدته المرحومة بتولة بنت عثمان أفندي وذلك المبيع الذي هو من كل من اثني عشر سهما واحدا من راحة المسماة برحاة النصراني الواقعة في عقار خسته باد من قرى الموصل بجملة حقوقه وتوابعه كافة وعمامة لواحقه بثمن قدره وبيانه ستمائة قرش رومي مقبوضة

⁽³⁹⁾ يقع هذا الجامع في محلة الاربعية وهو من الجوامع التي أنشأها الجليلون في الموصل أنشأته رابعة خاتون بنت إسماعيل الجليلي عام 1180 هـ /1767 م؛ سيوفي ، المصدر السابق ، ص 36 .

⁽⁴⁰⁾ العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية....، ص 425-426.

بيد البائع محمود بك من المشتري عبد الرحمن بك فصار المبيع المذكور صحيحاً⁽⁴¹⁾ شرعياً⁽⁴²⁾.

أما من الناحية التعليمية والدينية وارتدتا تصرف على الخدمات العامة خدمات التعليم فقد أطلعنا الوثيقتين رقم 2 و 8 كما يلي :

2- بعض الواردات يحددون أبواب شرطها منها الجوانب الخدمية التعليم تصرف على الخدمات العامة خدمات التعليم .

وثيقة رقم (8) وتشير وقفية حسين بك بن المرحوم الحاج علي بك انه وقف النصف من الراحات الشهيرة براحات الحمراء الواقعة في عقار الحميري والنصف من راحات الشهيرة براحات البيضاء الواقعة أيضا في عقار قرية العميري ، كذلك من كل مائة سهم أربعة أسهم من الراحات الشهيرة براحة العرموشية وشرط ريع الراحات تصرف على المدرسة التي أنشأها وعلى الجامع الشهير بجامع الحاج جمعة وشرط التولية لنفسه ومن بعده على الأصلح والارشاد من ذريته فان لم يوجد احد من ذريته فإلي ابن أخيه سليمان بن عبد افف ومن بعده على الارشاد من ذريته وما تناسلوا⁽⁴³⁾.

نستنتج من خلال قراءة الوثيقة ان فيها شرط الواقف على المدرسة والجامع (وقف

خيري)

وثيقة رقم (9) تشير وقفية محمد أغا بن عبد اللطيف أغا، انه وقف مايملكه وهو من كل مائة سهم ستة أسهم ونصف السهم من الراحات الواقعة في عقار قرية شاهقلي

(41) هي التي كانت رقبتها ملكا ثم وقفت إلى جهة من الجهات أي لم تشترط التولية عليها لأحد أو انقطع شرط التولية ؛ العلي بك ، من تاريخ الخدمات، ص 423.

(42) المصدر نفسه، ص 424. للمزيد من التفاصيل ينظر: م.أ. ن.، وقفية حسن بك بن ،المرحوم الحاج علي بك في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان عام 1281هـ/1864م ؛ العلي بك ، تاريخ الخدمات الوقفية...، ص 422، ص 421-422.

(43) العلي بك ، تاريخ الخدمات، ص 423. للمزيد من التفاصيل ينظر: م.أ.ن. وقفية محمد أغا عبد اللطيف عبيد أغا شهر محرم الحرام عام 1267هـ/1850م ، ص 248.

الشهيرة برحاة شاهقلي وشرط الواقف بانه مادام في قيد الحياة يرجع ربع الموقوف إليه (44).

نستشف مما تقدم ان الواقف فيه شرط الوقف على نفسه .
أما الوثيقة رقم (4-5) تؤكد على الجانب الاجتماعي (وخاصة موضوع التكافل الاجتماعي) .

كذلك كان الوقف غرض اقتصادي واجتماعي مثل وثيقة رقم (9) يتبين مما تقدم أن بعض الرحوات وقفت لأغراض متعددة من أجل تسير الأمور الحياتية للمجتمع الموصل.

المحاور الثالث: رحوات الموصل في سجلات المحكمة الشرعية :

تعد دراسة الرحوات في الموصل أواخر العهد العثماني من خلال سجلات المحكمة الشرعية من المواضيع ذات الأهمية التي لم تحظ باهتمام كبير من قبل المختصين والباحثين، إذ تمثل هذه السجلات مصدرا مهما للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي لمدينة الموصل في ذلك العهد، وهذا المبحث هو محاولة لتوضيح طبيعة تلك الرحوات، والتي وجدنا أن هناك توسعا في تلك المهام بعد الرجوع إلى وثائق هذه المحكمة والتي سوف نوضح تفاصيلها في هذا المبحث ومن تلك الرحوات .

1-رحاة احمد أغا:تشير الوثيقة ان رحاة احمد أغا: التي تقع في قرية جوجر صيغر من قرى (ناحية عشائر السبعة) (45) وتعود ملكيتها إلى (ملا قاسم بن حاج يونس بن عاشور)من أهالي قرية جوجر صيغر من قرى ناحية عشائر السبعة المحدودة غربا بالساقية وشرقا بالوادي وجنوبا وشمالا بعقار قرية شيلواه الواقعة تلك الرحاة في عقار قرية شيلواه من قرى ناحية عشائر السبعة وحاج محمد بن منصور بن عبد الرحمن من

(44) العلي بك، المصدر السابق، ص 429.

(45) تقع شرقي دجلة في المنطقة المحصورة بين الزاب الكبير والخابور يسكنها تجمع عشائري قديم شاركت فيه عشائر عربية وكردية وأقوم أخرى تكونت منها جماعة متجانسة تعرف بالديانة اليزيدية.

أهالي قرية بكي من قرى الناحية نفسها بالمناصفة لكل واحد منهم النصف منتقلة إليهم بالشراء منذ أربعين سنة أي في سنة 1288هـ/1871م⁽⁴⁶⁾.

يتضح مما تقدم بأننا قمنا بإجراء عملية حسابية تم التوصل إلى تاريخ وجود هذه الرحى منذ أربعين سنة وذلك من خلال عملية طرح سنة 1911-40 سنة=1891م عمر الرحى.

2- الوثيقة الثانية عرضت الوثيقة المرقمة 115 والمؤرخة في 9 ذي الحجة للسنة 1320هـ/1902م أما رحاة علي بك الواقعة على ماء النوران في قرية يارمجة⁽⁴⁷⁾ ان السيد إسماعيل بن صديق بك من سكنة محلة إمام عون الدين له حصة شايعة عن أربعة أسهم ونصف السهم من كل مائة سهم من هذه الرحاة كانت منتقلة إليه بالشراء وأصبحت بيده وتحت تصرفه منذ ستة عشر سنة أي منذ سنة 1304هـ /1886م أي في سنة 1288هـ/1870م⁽⁴⁸⁾. وذلك من خلال عملية طرح سنة 1886-16 سنة=1870.

الوثيقة الثالثة: فقد أكدت ملكية رحاة الربيبية الواقعة في عقار قرية الربيبية من قرى ناحية الشيخان⁽⁴⁹⁾ من ملحقات الموصل والكائنة على ماء روبال دهوك وهي ملك للسيد بطرس بن حنا بن يوسف القره قوشي من طائفة السريان الكاثوليك منذ ثلاثين سنة وتحديدًا في سنة 1290هـ/1873م إلا انه توفي فانحصرت الرحاة في وراثته زوجته وأبنائه وهي مشتركة مشاع بينهم وكانت حصة الزوجة مجودة (110-مائة وعشرة سهم

(46) سجل المحكمة الشرعية في الموصل وسنرمز له بالرمز س.م.ش.م، السجل لسنة 1911/1329م ،
نومرو 17، ص 33.

(47) قرية من قرى الموصل تقع جنوب الموصل بمسافة عشر كيلو مترات وهي على نهر دجلة انظر:
محمد أمين العمري العمري، منهل الأولياء وشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء ، نشره وحققه
سعید الديوه جي، مطبعة الجمهورية، (1388هـ، 1968) ج 2، ص 152-209، 153.

(48) س.م.ش.م، نومرو 115، ص 163.

(49) تقع شرقي دجلة في المنطقة المحصورة بين الزاب الكبير والخابور ويسكنها قبائل عربية وكردية
وأقوام أخرى تكونت جماعة من اليزيدية أقوام متجانسة تدين بالديانة اليزيدية .

من أصل سبعمائة وستين سهاما (50) . من خلال عملية طرح سنة 1902-30 سنة =1872 سنة .

هذه الوثيقة يكون للشخص نفسه وهو ما دلت عليه سجلات المحكمة الشرعية وسجلات الأوقاف حيث أشارت إلى أن بعض هذه الرحوات هي ملك شخص للأفراد سواءً كانوا مسلمين أو غير مسلمين .

الوثيقة الرابعة : تطرقت سجلات المحكمة الشرعية للسنوات 1292هـ/1875م و1295هـ/1878م ان مريم بنت إبراهيم بك بن نجيب من سكنت محلة جامع الرابعية المعرفة بالتعريف الشرعي وكالة عنها المؤرخة في 29 جمادي الأول لسنة 1329هـ وللعدد(183) من جريدة الوكالات(51) انه وقف وحبس وابد المرقوم ملا حسين بن علي بحسب ما هو ملك الموما إليها مريم خاتون بيدها وتحت تصرفها بالشراء بموجب حجتين شرعيتين أحدهما مؤرخة في 23 ذي العقدة 1292هـ/1875م والثانية في ربيع الأول 1295هـ/1878م وذلك حصتهما الشايعة التي هي ستة أسهم ونصف السهم وثمان المن(52) كل سهم من الرحي الشهيرة برحاة الواقعة في عقار شاهقلي(53).

الوثيقة الخامسة: رحاة العرموشية:أكدت إلى أن رحاة العرموشية تعود ملكيتها للمدعو طاهر أفندي بن اسعد أفندي من سكنه باب الاجس(54) من محلات مدينة الموصل منذ عشرين سنة أي في سنة 1309هـ/1891م فبعد وفاة المدعو طاهر أفندي انحصرت في

(50) س.م.ش.م.السجل لسنة 1320 هـ /1902م ، نومرو 123، ص 169

(51) جريدة قانونية تصدر عن المحكمة الشرعية تتناول القضايا القانونية وقضايا الأحوال الاجتماعية من زواج وطلاق ونفقة وحضانة.

(52) وحدة وزن كانت شائعة في العراق في العصور الوسطى وتبلغ اقل من كيلو غرام أما في فترة القرن السابع عشر فقد توصل هنتس إلى كون المن في البصرة يساوي 886 و10 كغم أي حوالي 11 كغم ؛ خليل علي مراد، تاريخ العراق الإداري والاقتصادي في العهد العثماني الثاني 1048-1164هـ/1638-1750م رسالة ماجستير ، كلية الآداب، (جامعة بغداد، 1975)،ص 339.

(53) س.م.ش.م.،نومرو36،ص 73.

(54) احد أبواب مدينة الموصل القديمة ولم يزل محله يعرف بهذا الاسم ، سيوفي، المصدر السابق، ص

وراثته منتقلة إليهم بالإرث الشرعي من أبيهم المدعو ظاهر أفندي بالشراء وذلك منذ عشرين سنة يتضح مما تقدم بأننا قمنا بإجراء عملية حسابية تم التوصل إلى تاريخ وجود هذه الرحى من خلال عملية طرح سنة 1911-20 سنة=1891 سنة

الوثيقة السادسة: سلطت الوثيقة المؤرخة في 26 جمادي الأول للسنة 1310 هـ/1892م الضوء في رفع دعوى قضائية من قبل (بنات عارف بك) بن الحاج بديع بك من أهالي محلة (سبع أبار) من محلات مدينة بغداد والساكنات "الآن بطريق المسافرة من محلة الشيخ محمد⁽⁵⁵⁾ من محلات مدينة الموصل المحروسة" على المدعى عليه سعيد بك بن المرحوم عبد الله بك فيما يتعلق بحصصهم التي هي (45) سهما سهما ونصف السهم من كل مائة سهم وبحصصهم البالغة ثلاثة أرباع النصف من راحة شيخ عبوا الواقعة في قرية بعشيق⁽⁵⁶⁾ بحصصهم الشايعة التي هي سهمان وربع السهم من كل مائة سهم من راحة ترجلة⁽⁵⁷⁾ الواقعة في قرية ترجلة وكانوا موكلين الحاضر عن المجلس المرقوم

⁽⁵⁵⁾ سميت محلة الشيخ محمد نسبة وتيمنا باسم دفينها محمد الصديق من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، والمشهور بالأباريقي ذكر ان له كرامات من المشايخ ... ؛ غانم محمد الحيو ، محلة الشيخ محمد الاباريقي ، (بغداد ، 2018)، ص 12.

⁽⁵⁶⁾ يرجع تاريخها إلى عهد الأشوريين ، وذكرها كثير من مؤرخي العرب ،فقال عنها ابن الأثير "في هذه السنة 279 هـ /- 892 م خرج حمدون التغلبي على قتال بني شيبان .. وكان بنو شيبان قد نزلوا باعشيقا "وكتب عنها وعن خططها ياقوت الحموي مفصلا واليك حديثه "هي من نواحي نينوى في شرق دجلة ،لها نهر في وسط البلد، والغالب على أشجار بساتينها الزيتون والنخيل والتاريخ ن ولها سوق كبيرة ،وفيها حمامات وقيسارية يباع فيها البز، وبها جامع كبير منارة ، وبها قبر الشيخ محمد البراني الزاهد وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة ، احمد الصوفي ، خطط الموصل، طبع بمطبعة الاتحاد الجديدة ،(الموصل ، 1953)، الجزء الثاني، ص 101.

⁽⁵⁷⁾ هي من القرى التاريخية القديمة من أعمال نينوى حافظت على اسمها إلى يومنا وقد ذكر ياقوت الحموي طقرية مشهورة بين اربيل والموصل و بها عين كثيرة الماء ،تقع جنوب شرق الموصل وتبعد عنها حوالي ثلاثين كيلو مترا فيها نهر يعرف باسم ماء ترجلة ، وسكان القرية فلاحون؛الصوفي ، المصدر السابق، ص 96.

سيد احمد أفندي على الدعوى والطلب من المدعى عليه و الغائب عن المجلس. الوثيقة المؤرخة يوم الخميس في 26 جمادي الأول 1310هـ/1892م⁽⁵⁸⁾.

يتضح مما تقدم إننا لم نتوصل إلى شخصية عارف بك، ربما يكون من الوجهاء أو ربما سعيد بك تربطهم به صلة قرابة مع عارف بك أو شريك في نشاط اقتصادي. فضلا عن ان هذه الوثيقة لم تفسر لنا عن حسم هذا الموضوع وهذا الأمر يتحمل به أمرين أما ان القضاء العثماني لم يبت به وهذا من سلبيات هذا القضاء والأمر الثاني ان هذه الوثيقة وصلت إلينا ناقصة ولهذا لم تحسم هذه القضية أو ربما تكون مسجلة في احد صفحات السجل إلا أننا لم نطلع عليها .

الوثيقة السابعة :اشتملت الوثيقة المؤرخة في 5 جمادي الآخر لسنة 1320هـ/1902م فيما يتعلق بالسند وأجرة الناعور الذي كان يعمل للسقي.

يبدو في بعض الأوقات ان بعض الناس قد يتحايلون على القضاء بغية الوصول إلى أهدافهم أجرة عملهم كما فعل مصلح الناعور كما ورد في الوثيقة المرقمة 22 والمؤرخة في 5 جمادي الآخر لسنة 1320هـ/1902م إذ المدعي قد رفع شكوى للقضاء على المدعى عليهم الأخوين يعرض فيها انه منذ خمس سنين لي على الأخوين ديناً قدره مائة وخمسين قرشا عن أجرة تصليح ناعور وكانا قد أعطيا لي سند الكائن بيدي والمؤرخ في 16 نيسان 1312هـ/1894م والمختوم بإمضائه فالمدعي يطلب من الأخوين بإرجاع دينه .فعند مثول الأخوين أمام القضاء قائلين "ان الدين كان بذمة ابن عمنا طاهر إلا أن المدعي أجبرنا على توقيع السند لأنه قد عطل ناعورنا فقارب زرنا على الهلاك فجهزناه هذا جبراً⁽⁵⁹⁾ .

يتضح مما تقدم ان الأخوين كانا مجبرين على إعطاء السند الممضي بإمضائهما للمصلح لان الناعور قد عطل و لاتهم كانوا بأمس الحاجة إليه لان الزروع قاربت على الهلاك ، فكانوا مضطرين إلى أمضاء السند للمصلح سليمان، إلا هذا الأسلوب الذي نهجه

⁽⁵⁸⁾ س.م.ش.م.السجل لسنة 1310هـ/1892م من دون ترقيم.

⁽⁵⁹⁾ س.م.ش.م.السجل لسنة 1310هـ/1892م، نومرو 22،ص 38.

المصلح كان غير لائقا وليس من الأخلاق والعدل أن يسلك مثل هذا الأسلوب من أجل البلوغ إلى هدفه وهو الحصول على أمواله التي أخذها ابن عمهم من خلال اتهام الأخوين..

الوثيقة الثامنة :

أشارت الوثيقة في مضمونها بيع رحي مستهلكة لا تصلح للطحن إذ عرضت بعض الإشكاليات التي حدثت بين البائع والمشتري أن المشتري قد اشترت حجرة الرحي (الجاروشة) لطحن الحبوب بمبلغ قدره ليرة عثمانية⁽⁶⁰⁾ ومجدين⁽⁶¹⁾ فضة عن (188) قرش رائج⁽⁶²⁾ لأنها لا تنفع للطحن والجرش إلا ان البائع أنكر للمشتري بيع الجاروشة بهذا الثمن فتطلب المرأة بإرجاعها" انه منذ أربعين يوما باع المرقوم خدو الجاروشة لي فأخذتها واشتغلت بها ثلاثة أيام فتبين لي أنها لا تنفع للطحن ولا تصلح الرحي "فاطلب إعادة المبلغ المذكور لي وتسليمه حجرة الرحي إلا ان البائع أنكر بيعه بهذا الثمن⁽⁶³⁾ ريع الرحي لم يكن شرطا يوجد مجانا وبها وارد والوارد باي شي يوظف .

⁽⁶⁰⁾ الليرة: عملة عثمانية من الذهب كانت تساوي 400 قرش رائج؛ يعقوب سرقيس ، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والآثار وخطط بغداد جمع وتنقيح وتعليق معن حمدان ، قسم الثالث، (بغداد، 1981)، ص 68.

⁽⁶¹⁾ عملة فضية باسم ألمجدي نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول (1839-1861م) وكانت ذات خمس فئات وهي المجدي الذي يساوي 20 قرشا ونصف وربع مجدي؛ خليل علي مراد، "النظام المالي"، موسوعة الموصل الحضارية، (المجلد 4)، (جامعة الموصل ، 1992)، ص 251.

⁽⁶²⁾ القرش الرائج: هو نقد فضي وحدة نقد أساسية وكان يعادل 25 و1 من الثاني فقد ورد دعوى مؤرخة في 5 ذي الحجة 1310هـ/1893م ان 5 و64937 قرشا رائجة تعادل 58384 قرشا خالصا (أي قرشا صاغ)؛ عباس الغزاوي، تاريخ النقود العراقية 656/1258هـ - 1335م/1917م، (بغداد، 1958)، ص 147؛ مراد، المصدر السابق، ص 16.

⁽⁶³⁾ س.م.ش.م. السجل لسنة 1320هـ / 1902م، نومرو 200، ص 279.

ولابد من الإشارة إلى هناك قضايا كانت ترفع إلى القضاء للبت فيها بخصوص بيع حصى من الرحى ، ومنها ، على سبيل المثال ان السيدة خدوجة خاتون بنت على المفتي من سكنه محلة جامع جمشيد⁽⁶⁴⁾ وخجو زوجة محمد طاهر وابنتها أسومة بنت محمد طاهر من سكنه المحلة المذكورة وحضر عزيز أفندي وأخته مروشة ولدي المتوفى راغب أفندي مقرين بأنهم قد وكلوا من طرفهم المدعو عبد الرحمن أفندي على الخصومة ورد الجواب وعلى بعض اليمن ورده مع خواجه سليمان بك بولص من ملة الكلدان ومن سكان محلة رأس الكور بخصوص بيع حصصهم الشايعة المعلومة بنهر الرحى الواقعة في قرية مشرفة⁽⁶⁵⁾ .

المبحث الرابع: الروحوات في الوثائق العثمانية:

تعد دراسة الوثائق العثمانية مصدراً مهماً للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي إذ تضمنت هذه الوثائق معلومات قيمة عن موضوع البحث أغنت موضوع البحث بمعلومات ثرية .
تشير الوثيقة المؤرخة لسنة 1320هـ / 1902م ان علي بن احمد جاسم بن محمد العراقي اقروا معترفين بأنهم قد استأجروا الرحاة الشهيرة برحاة قرية (الباورسان)⁽⁶⁶⁾ والمشملة على بئرين شتويان ، حيث كانوا يشتغلون مدة ستة أشهر بدءاً من تشرين الأول إلى شهر نيسان بئر صيفي من حاصلين وحافظين السند وهم كلا من السادة مفتي زادة يحيى أفندي وأمين أفندي ويونس أفندي زادة وتوفيق أفندي وجميل أفندي باجرة قدرها 3500 ثلاثة ألف وخمسمائة قرش رائج بلدة الموصل سنة 1320هـ/1902م إذ يكون الدفع للمستأجرين على أن يبيعها لهم يضمن أربعة أقساط عن كل ثلاثة أشهر قسط

⁽⁶⁴⁾ يقع في محلة سميت باسمه جامع جمشيد ، وهو من الجوامع القديمة في الموصل ولم نقف على أول تأسيسه ولا من هو جامع جمشيد الذي غلب اسمه على الجامع وفي سنة 968هـ - 1560م جدد بناء المسجد أحد المحسنين المسمى الحاجي حافظ بن أخي جان كما هو مكتوب فوق المحراب ، سعيد الديوه جي ، جوامع الموصل في مختلف العصور، تقديم أبي سعيد الديوه جي ، الدار العربية للموسوعات ، ص 285. ؛الديوه جي ، جوامع الموصل ، ص 119.

⁽⁶⁵⁾ س.م.ش.م. السجل لسنة 1309هـ / 1891م، دون ترميم .

⁽⁶⁶⁾ تقع على روبرار باتدوايا والعائدة للناحية القوش.

واحد ربع الأجرة وأما الويركو المترتب على الرحاة المذكور فه على المؤجرين المرقومين وما يهنا فرش وكلما يعترض من حفر سواقي وخشب وحديد وبوسكات كجاري العادة علينا وكلما تنقص من حجر وحبس وأحجار لتشغيل الرحاة فهو على المؤجرين المذكورين (الموما إليهم فقط) وشراء الأحجار علينا ونورة وأحجار لتشغيل الرحاة فهو على المؤجرين الموما إليهم فقط شراء الأحجار علينا مجاناً وإذا تعطلت الرحاة من جهة تعميزات أحجار لدينا علينا وشراء ليس لدينا حق المطالبة بالعرض فقط وإذا تعطلت من جهة قطع الماء فوق ثلاثة أيام قلنا عليهم ان يجرون ضررنا وعطالتنا والمطالبة بحسب التراضي بيننا ومتى ما تأخرت الأقساط وقتها فلهم يجرون على الرحاة وما فيها من ذخيرة وأموال إلى يشوفون حقهم منا ولأجل بيان ما وقع امهرنا إليهم هذا السند. 1 محرم 1320هـ/1902م عن إقرار جاسم بن محمد علي العراقي وعلي بن احمد.

ذكرت الوثيقة بان هناك أربعة أقساط لم يرد في الوثيقة كم دفع ثمن القسط الأول ، إلا أن ورد دفع الأقساط الباقية (الثانية والثالثة والرابعة)، فالقسط الثاني كان 8 قروش والقسط الثالث كان 815 قرش ، والرابع كان قد دفع مبلغ قدره 870 غرش⁽⁶⁷⁾. لم يشترط المالك نفسه الذي يستثمرها وإنما يؤجرها للأشخاص آخرين كان مبلغ الاستئجار يدفع على شكل أقساط على مبلغ قدره (3500) القسط الثاني زائد القسط الثالث زائد الرابع بإجراء عملية حسابية، يبدو من خلال جمع الأقساط من المبالغ المتوفرة لدينا كان مجموع الأقساط الثلاثة بدءاً من الثاني والثالث والرابع كان يساوي 1693 قرش والمدون في السند الأجرة الاستئجار كان بمبلغ قدره 3500 وطرحنا منه الأقساط الثلاثة 1693 كان المجموع القسط الأول 1693 قرش دفع كدفعة أولى للمستأجرين. تم احتساب العملية الحسابية بجمع الأقساط الثلاثة $8 + 815 + 870 = 1693$ قرش مجموع الأقساط الثلاثة .

$3500 - 1693 = 1807$ قرش مقدار القسط الأول.

⁽⁶⁷⁾ وثيقة عثمانية مؤرخة لسنة 1320هـ/1902م محفوظة لدى السيد محمد توفيق الفخري .للمزيد من

التفاصيل: ينظر ملحق رقم (1) .

الوثيقة الثانية: وفي 16 رجب من سنة 1327هـ/1909م وردت رسالة من السيد شريف الدباغ مضمونها شراء ماكينة من باريس في فرنسا، فذكر في الوثيقة اجمعوا مبلغ من المال لشراء هذه الماكينة باثروا بجمع الحصى وقيدوا اسمه من ضمن المشتركين في شراء هذه الماكينة مع تحضير (دميرخانة-دارالحدادة)⁽⁶⁸⁾ واسطة، وحولوا لي المبلغ ويورد السيد ان أسهل ما يكون جلب الماكينة⁽⁶⁹⁾.

تطورت وسائل الطحن استنادا إلى الوثيقة وبدأت تستورد الآلات حديثة لها المجال من خارج العراق (باريس) واستعملاتها متعددة تدخل في مجال السقي والطحن وتدخل في مجال الحاصدة. هنا يبرز دور الطبقات الاجتماعية العليا في المجتمع الذي وظفت أموالها في إدخال بعض التحديثات على جوانب من الخدمات العامة في المدينة. الرسالة الثالثة: الرسالة موجه من ابن الأخت شريف الدباغ إلى الخال يونس أفندي بن الحاج توفيق

وتورد رسالة من السيد يونس أفندي بن الحاج توفيق مضمونها على جلب ماكينة يسهل شراؤها بسعر رخيص وفتح الدميرخانة (دار الحدادة)،... وإرسال اوسطة⁽⁷⁰⁾ ماهر من بغداد لأجل نصب هذه المكين وتشغيلها ومباشرة شغل الدميرخانة باجرة ولو كانت زائدة لتعود على المساهمين بأثمان زهيدة "بجلب مكينة ومنه تقف على شي جزأي مما نقدر نوجه احد بالم يعد لها وتبقى معطلة والزرع يموت ولكن بوجود الدميرخانه هذه

⁽⁶⁸⁾ هي دار الحدادة أو الحدادة خانة التي أسسها الوالي مدحت باشا (1869-1872م) سنة 1285هـ/1868م. للمزيد من التفاصيل ينظر "بغداديات أيام زمان" محلة سوق الجديد على الموقع الإلكتروني:

<https://www.facebook.com/847669921958466/posts/1131136373611818/> محلة سوق-الجديد-عروس-محلات-الكرخ الصورة-شريعة-الدمير-خانة-جامع-القمريه-علم-1917م/1131136373611818

⁽⁶⁹⁾ وثيقة عثمانية مؤرخة في 16 رجب سنة 1327هـ/1909م.

⁽⁷⁰⁾ أوسطه أو أسته بمعنى (أستاذ)، وجمعها (أسطوات) وتطلق على العاملين في مجالات حرفية وهؤلاء يشغلون في مجالات شبيهة بالمصانع وتحتوي على عدد كبير من أدوات الإنتاج التي تقوم بتشغيلها مساعدون خلفات وصناع في حين ان الخلفات والصناع يعملون لقاء أجور يومية، زاهر سعد الدين شيت قاسم، ولاية الموصل أبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918م دراسة في أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية التربية، (جامعة الموصل، 2001)، ص 31.

الأوهام تزول... كلما يصلح عطل يوجد أستاذة يستطيعون تصليح الشيء المكسور أو العطل الذي يوجد في هذه الآلات الماكينة وذلك بفضل الآلات الأفرانجية كالتورنه والمزرف وما أشبهه⁽⁷¹⁾.

وثيقة رقم (3) بعض الرحوات بدأت تتطور واستخدمت وسائل حديثة في عملية الطحن والدليل على ذلك الوثيقة بتسميتها مكيئة .

أما الوثيقة فقد تناولت رسالة كان مضمونها شراء ماكينة من باريس وجلبها إلى الموصل وكان من ضمن المشترين في الشراء السيد شريف السدباغ ، تطرق في رسالته التي أرسلها إلى السيد يونس أفندي فضلا عن جلبه اوسطة ماهر من بغداد من اجل نصب هذه الماكينة .

يبدو مما تقدم لنا ان السيد الحاج توفيق أفندي كان يخشى تحاسبا لأي طارئ يحدث مثل عطل الماكينة، ولكي يحافظ على الماكينة من العطل قام بجلب (اسطة أستاذ ماهر) من بغداد لأجل لنصب هذه الماكينة وتشغيلها ومباشرة شغل الدميرخانة أثناء العطل باجرة حتى ولو كانت كثيرة لتعود على المساهمين بأتمان زهيدة وذكر قائلا لا بد من جلب الدميرخانة عند حصول العطل أو الكسر في الماكينة لكي لا تموت الزروع ولكن بوجود الدميرخانة هذه الأوهام تزول .

4- تطورت وسائل الطحن استنادا إلى الوثيقة وبدأت تستورد آلات حديثة لهذا المجال من خارج العراق واستعمالها متعددة تدخل في الطحن والسقي والحاصدة كما في جاء في مضمون الوثيقة .

الوثيقة الرابعة: وفي شهر جمادي الآخر سنة 1327هـ/1909م ان الحاج توفيق أفندي كان قد اشترى ماكينة تشتغل بالكاز هي (كازخانة دوبليكس) التي جلبت من باريس وكان من جملتها كان عند جوربجي⁽⁷²⁾ زادة محمد رؤوف الغلامي جلبي لسقي الزروع إلا انه

(71) وثيقة عثمانية مؤرخة في 9 رجب سنة 1327هـ/1909م بحوزة السيد محمد توفيق الفخري .

(72) أصله جوربجي: مرتبة عسكرية في الجيش العثماني من فئة الباش جويش وعمله في المطابخ وتقديم الطعام للجيش واصلها يرجع إلى مدينة ومحافظة أدنا (أطنا) الواقعة على شمال شرق البحر

ركب عليها ماكينة الطحن وماكينة الجرش إلا انه كان يبيع الماتور وحد والماكينة وحد فقط وكان سعر الماكينة يبلغ مائة ليرة ، ويكون الدفع على عشرة أقساط ، كل دفعة فيكون دفع كل قسط ب(عشرة ليرة عثمانية) وبهذه الدفعة عبيد أغا زادة محمود أفندي أيضا بين يزيد الشراكة بهذا الشغل مضرتهم مع أخي (ثلاثة) نأمل بهذا القرب ان يصرون عشرة ويصير لكم الاعتماد الكامل وترسلون الخرائط من المواقع الذي قصدكم نصب المكائن بها لها كاتب دوبليكس وتحصل من أسعار رخيصة ونشاوركم عليها وبعد ذلك نكتب له على الشراء فوسائل الصناعة كثيرة ولكن إذا تمسك مسألتيين في وقت واحد تضمن من الكل والموصل بلدة زراعية لربح كل شي نلمسه الآن هو التثبث بوسائل ترقى الزراعة هذه المكائن هي من أهم تلك (73).

وهنا يبرز دور الطبقات الاجتماعية العليا في المجتمع الذي وظفت أموالها في إدخال بعض التحديثات على جوانب من الخدمات العامة في المدينة .

يتضح لنا مما تقدم ان السيد يتضح لنا مما تقدم ان الحاج توفيق أفندي كان قد اشترى ماكينة تشتغل بالكاز هي (كازخانة دوبليكس و التي كانت قد جلبت من باريس) وكان من جملتها كان عند جوربجي زادة محمد رؤوف الغلامي جلبي لسقي الزروع إلا انه ركب عليها ماكينة الطحن وماكينة الجرش إلا انه كان يبيع الماتور وحد والماكينة وحد فقط وكان سعر الماكينة يبلغ مائة ليرة ، ويكون الدفع على عشرة أقساط ، كل دفعة فيكون دفع كل قسط ب(عشرة ليرة عثمانية) وبهذه الدفعة عبيد أغا زادة محمود أفندي أيضا بين يزيد الشراكة بهذا الشغل مضرتهم مع أخي (ثلاثة) نأمل بهذا القرب ان يصرون عشرة ويصير لكم الاعتماد الكامل وترسلون الخرائط من المواقع الذي قصدكم نصب المكائن

المتوسط بجنوب تركيا، ولقد لقب (بالجوربجي) لفظا حيث كان الأتراك ينطقون حرف الشين جيم معطشة فهم ينطقون الشوربجي معاني الألقاب الدمشقية ، فضلا عن أنها كلمة فارسية معناها طاهي الطعام. للمزيد من التفاصيل ينظر هاملتون جب وهارولد بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج 1 ، (مصر، 1971)، ص 90.

(73) وثيقة عثمانية مؤرخة في 24 من شهر جمادي الآخر سنة 1327هـ/1909م .

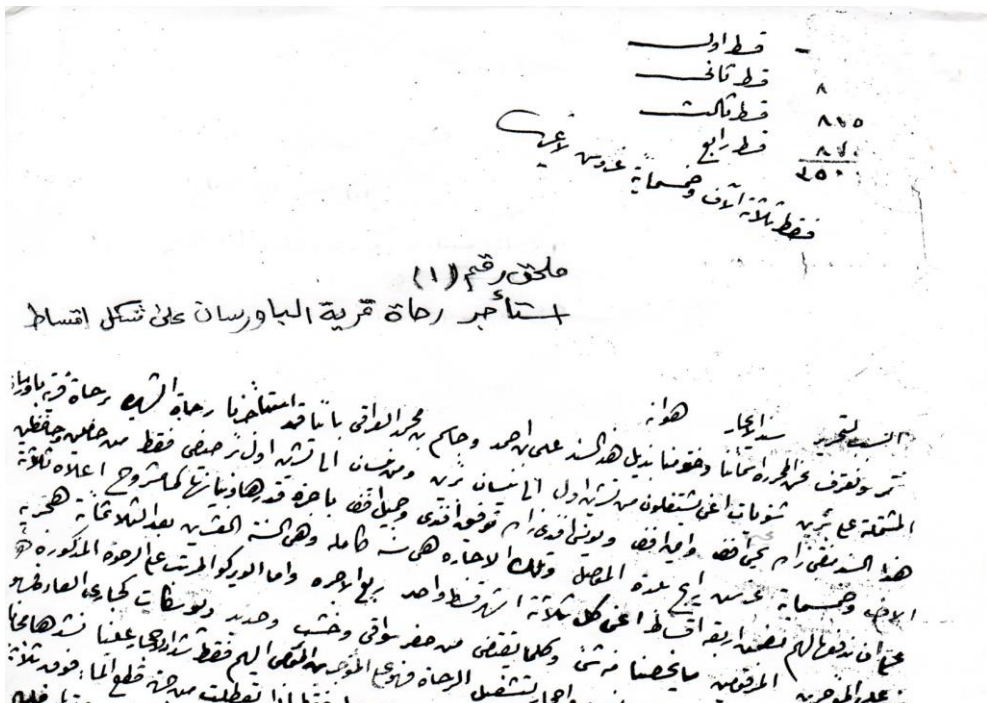
الخاتمة : من خلال دراستي الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني توصلت إلى عدد من الاستنتاجات المهمة وهي :

1- إن ملكية هذه الرحوات غير ثابتة بسبب انتقال ملكيتها بيعاً وشراءً أو وفاة احد الملاكين فيضطر أهل المتوفى إلى عمل قاسمات شرعية لكي يعلموا من هو شريكهم الجديد لعلم الشركاء .

2- تحتاج الرحي إلى ترميم وصيانة وهناك متعهدين يقومون بترميم الرحي والأجزاء المتضررة وإعادة فخر المادة الرابطة والتي تسمى الزكور ويكون فخرها بواسطة كور يفخر ثم يعاد فخرها ومن ثم يرجع جص عادي يضاف إليه النورة في حسب الذي يستخدمها سريعة التصلب وأقوى من الجص العادي يتم حرقه .

3- من خلال الدراسة تبين لنا ان هناك العديد من الرحوات تعود ملكيتها لكبار الأسر الموصلية، إلا أن البعض منها نجهل ملكيتها .

4- يتبين لنا إن الراحة ليست محطة لطحن الحبوب فقط وإنما مركز تجاري حيث أن مشغل الرحي يقوم في بعض الأوقات بشراء الحبوب من الأهالي لقاء أجور الطحن .



References

1. “Baghdadiyat of the Old Times,” the locality of Souq al-Jadeed, on the website: <https://www.facebook.com/847669921958466/posts/mahalla-souq-al-jadid-arous-mahalat-al-karkh-photo-sharia-al-Damir-khana-and-mosque-al-qumaria-year-1917AD/1131136373611818>
2. A personal interview by the researcher with Mrs. Manwa Rashid Kassem, born in 1930, the profession is a housewife, an interview with her on September 1, 2017.
3. A personal interview for the researcher with Mrs. Manouh Rasheed on September 3, 2017.
4. Abbas Al-Azzawi, **The History of Iraqi Coins after the**

- Abbasid eras from the year 656 AH-1258 AD / 1335-1917 AD**, (Baghdad, 1958), p. 147.
5. Ahmed Al-Sufi, **Mosul Plans**, printed at the New Union Press, (Mosul, 1953), Part Two, p. 101
 6. Al-Wakalat Newspaper, Dated 29 Jumada al-Awwal for the year 1329 AH and for issue (183) of (51)
 7. An Ottoman document dated 1320 AH / 1902 AD preserved with Mr. Muhammad Tawfiq Al-Fakhri.
 8. An Ottoman document dated 24 Jumada al-Akhar in the year 1327 AH / 1909 CE.
 9. An Ottoman document dated Rajab 16, 1327 AH / 1909 CE.
 10. An Ottoman document dated Rajab 9, 1327 AH / 1909 AD, in the possession of Sayyid Muhammad Tawfiq al-Fakhri.
 11. Ghanem Muhammad Al-Hayo, **The Locality of Sheikh Muhammad Al-Abariki**, (Baghdad, 2018), p. 12.
 12. Hamilton Jab and Harold Bowen, **Islamic Society and the West**, translated by Dr. Ahmed Abdel Rahim Mustafa, Part 1, (Egypt, 1971), pg. 90.
 13. **Horob Tahina fi Mwajahat Al-reeh, "The Mill, a History of Development and Giving,"** on 10/18/2010. On the web site at the link .www.albayanae
 14. Ibn Manzoor, **Lil-emam Al-allama Abi Al-fadhli Jamal Al-din Mohammed Bin Makram Ibn Manthoor Al-afriqy Al-masri**, Volume 6, (Beirut, Dr. T), pp. 126-127.
 15. Kayed Youssef Qaraoush, **"The Atomic Endowment Between Retention and Revocation in Jurisprudence and Law,"** Journal of Sharia Sciences and Law Studies, The Jordanian Journal, Vol. (26), No. (2), 1999, p. 277;
 16. Khalil Ali Murad, **"The Financial System,"** Mosul Civilization Encyclopedia, (Volume 4), (University of Mosul, 1992), p. 251. Abbas Al-Azzawi, History of Iraqi Money 656 AH / 1258 AH - 1335 AD / 1917 AD, (Baghdad, 1958), p. 147
 17. Khalil Ali Murad, **The Administrative and Economic History of Iraq in the Second Ottoman Era 1048-1164 A.H./1638-**

- 1750 A.D. Master's Thesis, College of Arts, (Baghdad University, 1975), p. 339.
18. Lakhdare larbi, **the Graft sand The Grafts men in Tlemcen city of. Zianides**
19. Manhal Ismail Al-Ali Bek, **Encyclopedia of Waqf Arguments in Mosul and their Disbursement 767-1435 AH / 1365-2014 AD, a Waqf Study in Applying the Condition of the Endower**, Dar Noun for Printing and Publishing, first edition, (D / M, 2018), p. 14.
20. Manhal Ismail Hussein Al-Ali Bek, **The History of Endowment Services in Mosul 1249-1337 AH / 1834-1918 AD**, PhD thesis, College of Education, Ibn Rushd, (University of Baghdad, 2005), p. 415.; Wikipedia, the free encyclopedia <https://ar.wikipedia.org>
21. Muhammad Amin Al-Omari Al-Omari, **Manhal Al-Awliya' a wa Shurb Al-asfiya' min Sadat Al-Mosul Al-Hadba'a**, published and verified by Saeed Al-Diwa Ji, Al-Jumhuriya Press, (1388 AH, 1968) Part 2, pp. 152-153,209.
22. Muhammad Nizar al-Dabbagh, **Watermills in Mosul**, Mosuliyat Journal, Issue (8), June 2004, p. 49;
23. Muhammad Tawfiq al-Fakhri, **"The Mill and Running Water in Some Areas of Mosul,"** Mosuliyat Jurnal, Issue (16), (November), (Mosul Studies Center, 2006), pp. 67-68.
24. Muhammad Tawfiq al-Fakhri, **"The Mill and the Running Water in Some Areas of Mosul,"** Mosuliyat Journal, Issue (16), (Mosul Studies Center, 2006), p. 67.
25. Nicholas Sioufi, **The Collection of the Edited Writings in the Buildings of the City of Mosul**, the Ministry of Education helped to publish it, verified and published by Saeed Al-Diwaji, Shafiq Press, (Baghdad, 1956), p. 161.
26. Nineveh Endowments Directorate (N.E.D), **A Legal Argument for Buying One Share from Rahat Al-Sayyid, for the Endowment of Adela Khatun Bint Hassan Pasha**, on the beginning of Rabi` al-Thani 1277 AH / 1860 CE.
27. Nineveh Endowments Directorate (N.E.D), **Endowment of**

- Hasan Bey Bin**, the late Hajj Ali Bek on the twenty-second day of the month of Ramadan in the year 1281 AH / 1864 AD
28. Nineveh Endowments Directorate (N.E.D), **Endowment of Muhammad Agha Abd al-Latif Obaid Agha**, the sacred month of Muharram in 1267 AH / 1850 CE, pg. 248.
29. Nineveh Endowments Directorate (N.E.D.), **Endowment of Haj Hussein Pasha bin Abdul Jalil Zadeh in 1269 AH / 1852**, p. 322 preserved in the records of the Sharia Court in Mosul.
30. Nineveh Endowments Directorate (N.E.D.), **Endowment of Haj Hussein Pasha bin Abdul Jalil Zadeh in 1269 AH / 1852**, p. 322 preserved in the records of the Sharia Court in Mosul.
31. Nusaiba Abd al-Aziz Abdullah al-Haj Allawi, **The Ottoman Administration in Mosul 1879-1908**, Master Thesis, College of Arts, (University of Mosul, 2002), p. 169.
32. Orouba Jamil Mahmoud Othman, **Social Life in Mosul 1834-1918**, PhD thesis, College of Arts, (University of Mosul, 2006), p. 152. For more details.
33. Personal message from A. Dr. The experienced Ibrahim Khalil Al-Alaf to the researcher on the topic (**Mosul Waterwheels**), on 10/7/2019, at 11:50 am.
34. Research from the Iraqi Scientific Virtual Library from the 'kan historical' Jurnal on the website www.ivsl.org
35. Saad Saeed Al Dewaji and Abbas Fadil Daoud, **The Water Mills in Mosul and its Environs**, Mosuliyat Journal - Issue 15, 2006, p. 31.
36. Saeed Al-Diwaji, **Mosques of Mosul in Different Ages**, first edition, Arab House for Encyclopedias, (Beirut, 2014, p. 133-285
37. Saja Qahtan Muhammad Ali, **Mosul in the Writings of Travelers in the Ottoman Era (1516-1918)**, PhD thesis, College of Arts, (University of Mosul, 2010), pp. 214-215.
38. Saja Qahtan Muhammad Ali, **The Ottoman Administration in Mosul 1834-1879**, Master Thesis, College of Arts, (University of Mosul, 2002), p. 111

39. Thamer Shaker Mahmoud Al Badrani, **The Fakhri Family and Their Cultural Role in Mosul (1743-2000)**, (Baghdad, 2012), pp. 148-149
40. **The comprehensive dictionary of meanings** on the website: www.almaany.com
41. The record of the Sharia Court in Mosul (R.S.C.M.), the record for the year 1329/1911 AD, Numro 17, p. 33.
42. Walid Qassem Al-Naqeeb, **Nuqaba'a Al-mosul fi Bait Ahl Al-ebad, Ahfaad Ubaid Allah Al-Araj**, Historical Reviewer Imad Abd Al-Salam Raouf, National Books and Documents House, (Baghdad, 2012), p. 170.
43. Yaqoub Sarkis, **Iraqi Investigations in Geography, History, Antiquities, and Baghdad Plans**, collection, text, and commentary by Maan Hamdan, Section III, (Baghdad, 1981), p. 68.
44. Zahir Saad al-Din Shit Qasim, **Mosul State during the First World War 1914-1918, a Study of Its Economic and Social Conditions**, master's thesis, College of Education, (University of Mosul, 2001), p. 31.

Samples of Grain-Mills Which in Mosul in the Late of the

Ottoman reign: A Documentary study

Oruba Jameel Mahmood Othman*

Abstract

The aim of this research is to shed light on grain-mills which existed in the city of Mosul because those old primitive machines were used to grind grains such wheat ,barley ,maize, sesame and so on . Mosulis have called these machines locally (*al-Rahah*) or (*al-Tahunah*).There were two kind of grain-mills according to their size: the large mills and small mills. The research divided into four axes, the first axis tackled the beginnings of the appearance and usages of grain-mills, in addition to their components and how choosing the mill-owners suitable Sites for mills according to certain terms, plus their repairing. The second axis deals with putting grain-mills under the jurisdiction of the *Waqif* .whiles, the third axis deals with grain-mills through some registers of the Moslem religious court which have written in handwriting and deposited at the religious court .finally, the fourth axis which focuses on grain-mills through some Ottoman documents. The research arrives at some conclusions, the most important of them that there several grain-mills owned by the wealthy families of Mosul, but unfortunately, we do not know exactly identities some owners of those mills ,or that the ownership of some mills had been transferred from person to a another by selling and buying or due to death.

Key words : Purchase, Buildings, historical

* Assist.Lect./ Mosul Studies Center / University of Mosul.